ترايان افضل من واحد وراي الثلاثة لا ينقض

قال بزرجمهر اكرم الدواب لا غنى له عن السوط واعقل النسا لا غنى لها عن الزوج ودها الرجال لا غنى له عن المشورة

فصل فيمن يعتمد عليه في المشورة وتكون النفس بارائه مسرورة

كما قيل لا تدخلن في مشورتك بخيلا في عطا فيقصر بك ولا جبانا في حرب فيخوفك ولا حريصا في بذل فيصدك فان البخل والجبن والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن بالله استشار زياد رجلا فقال حق المستشار ان يكون ذا عقل وافر واختبار متظاهر ولا اراك كذلك . قال الشاعر

خصائص من تشاوره ثلاث . فخذ منها جميعا بالوثيقه
وداد خالص ووفور عقل . ومعرفة بحالك في الحقيقه
فمن حصلت له هذي المعاني . فتابع رايه والزم طريقه

وقال آخر اذا الامر اشكل انفاذه . ولم تر منه سبيلا تجي
تشاور لامرك في ستره . اخاك اللبيب الشفيق النصيحا

ولآخر واذا الامور عليك يوما اشكلت . فاعمد لراي اخ نصيح مرشد
احفظ نصيحة من صفا لك وده . وبراه اهل الخير جهد كفايته

آخر فما كل ذي ود لديك نصحه . ولا كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد . فحق له من طاعة بنصيب

وقال لا تستشر المعزول فان رايه مفلول وقال الاحنف بن قيس لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا الظمان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المفلس حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح وقال افلاطون اذا استشارك عدوك فخرج له النصيحة لانه قد خرج بالاستشارة من عداوتك الى موالاتك ولما نوكها بن ابي مريم

فاحي

فاصحى مرتاب بزوج ابنته استشار جاريه محرسيا فقال الحمد لله يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان كسرى رئيس الفرس كان يختار المال وقيصر رئيس الروم كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ومحمد نبيكم كان يختار الدين فانظر من تقتدي . ولذلك حمدت العرب والشيوخ واعتمد في النوازل على مشورة الكهول لما يوجد فيهم من اصالة الراي واصابة الحدس وصحة النظر مع ما منحوا من حسن الاختيار وسمت الوقار وانه تعقبت منهم القوى وخمدت نيران الذكا وفيهم يقول الشاعر

لان فقد الشباب قرب عقلا . افاده وعلمه الليالي
خبت نار الذكا فاخمدوها . بآرا احدث من العوالي

وقد عدل قوم عن هذا المرتع ونزعوا عن هذا المنزع

فجعلوا للشباب ايسر الاقسام مع توقد الفطنة ووافر السهام من نشاط النفس وقوة المنة فربما قصرت عن مقاومتهم الكهول وكانت اليهم في كثير من تنقيح الفروع والاصول لتوفر غريزة العقل فيهم وحدة الخاطرة التي ترشدهم الى الصواب وتفقد بدهم

شاعر رايت العقل لم يكن انتهابا . ولا يقسم على عدد السنينا
فلو ان السنين تقسمته . حوى الابا النصيبة البنينا

وكان بعض الحكما يقول عليكم بآرا الاحداث ومشورة الشبان فان لهم اذهانا تفت القواصل وتحطم الذوابل وقالوا الشباب خضرة نضرة لم يعصرها عصر الهرم ولا ازدرى نضرها قدم ولا جني من ذكائها بطول المدة ضرم وقال الشاعر

عليكم بآرا الشباب فانها . نتائج ما لم يبله قدم العهد
فروع ذكاء تستمد من النهى . بانوارها الاراء من فرق السعد

Copyright © King Saud University